الوصايا العشر فى سورة الأنعام فى ضوء تفاسير الشيعة

د. قاسم بستانى
الاستاذ/البروفسور في قسم علوم القرآن و الحديث
بجامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز، ايران.
Gh.bostani@scu.ac.ir

د. زهرة بابأحمدى ميلاني
أستاذة مساعدة في قسم علوم القرآن والحديث
بجامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز، ايران.
Z.babaahmady@scu.ac.ir

صلاح عمران عليوى
طالب ماجستير في قسم علوم القرآن و الحديث
بجامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز، ايران.
salahamran906@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الوصايا، العشرة، الانعام، الشيعة، التفسير.

كيفية اقتباس البحث

بستانى ، قاسم ، زهرة بابأحمدى ميلاني، صلاح عمران عليوى، الوصايا العشر فى سورة الأنعام فى ضوء تفاسير الشيعة، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤، العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Ten Commandments in Surah Al-An'am, with a focus on Shia interpretations

Dr.ghasem Bostani
Professor of Department of Qur'an and Hadiht Sciences, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran

Dr.Zohreh Babaahmadi Milani
Assistant Professor, Department of Qur'an and Hadiht Sciences, Faculty of Theology, shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran

salah eimran Alawi
Master's student Faculty of Department of Qur'an and Hadiht Sciences, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran

Keywords : Commandments, Ten, Al-An'am, Shia, Interpretation.

How To Cite This Article
Bostani, ghasem, Zohreh Babaahmadi Milani, salah eimran Alawi , The Ten Commandments in Surah Al-An'am, with a focus on Shia interpretations, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Surah Al-An'am is considered one of the important chapters in the Quran, as it contains the ten commandments that hold great significance in Islam. This research aims to study and analyze these ten commandments in Surah Al-An'am through the Shia heritage of interpretations. These commandments are found in verses 151 to 153 of Surah Al-An'am, listed in the following order:1 .The first commandment: Prohibition of associating partners with Allah.2 .The second commandment: Goodness and kindness towards parents .٣. .The third commandment: Prohibition of killing children out of fear of poverty.4 .

The fourth commandment: Prohibition of approaching indecent acts.5 . The fifth commandment: Prohibition of killing a soul that Allah has forbidden .6 .The sixth commandment: Prohibition of consuming the property of orphans.7. The seventh commandment: Fulfillment of weights and measures with justice.8 .The eighth commandment: Upholding justice.9 .The ninth commandment: Fulfillment of covenants and agreements.10 .The tenth commandment: Following the straight path. This article utilizes a descriptive and analytical approach to examine the ten commandments in Surah Al-An'am, relying on scholarly works and textual analysis. The content, context, arrangement, and significance of each commandment in the Surah are analyzed, along with clarifying their meanings and practical applications. This study concludes that the ten commandments in Surah Al-An'am encompass important religious and ethical directives in Islam. These commandments reflect values such as monotheism, justice, mercy, cooperation, and kindness.

الملخص

تُعَدُّ سورة الأنعام من أهم السور في القرآن الكريم، حيث تتضمن الوصايا العشر التي تحظى بأهمية كبيرة في الإسلام. يهدف هذا البحث إلى دراسة هذه الوصايا العشر في سورة الأنعام وتحليلها من خلال التراث الشيعي من التفاسير. هذه الوصايا جاءت في سورة الأنعام من الآية ١٥١ إلى ١٥٣ وحسب ترتيب الموضوع: ١- الوصية الأولى: النهي عن الشرك بالله. ٢- الوصية الثانية: الإحسان للوالدين. ٣- الوصية الثالثة: النهي عن قتل الأولاد خوفا من الفقر.٤- الوصية الرابعة: النهي عن الاقتراب من الفواحش. ٦- الوصية الخامسة: النهي عن قتل النفس التي حرم الله. ٦- الوصية السادسة: النهي عن أكل اليتيم. ٧- الوصية السابعة: الوفاء بالميزان. ٨- الوصية الثامنة: العدل. ٩- الوصية التاسعة: الوفاء بالعهد. ١٠- الوصية العاشرة: الصراط المستقيم.

تستخدم هذه المقالة المنهج الوصفي والتحليلي للوصايا العشر في سورة الأنعام، معتمدةً على الطريقة المكتبية. يتم تحليل المضمون والسياق والترتيب والأهمية لكل وصية في السورة، وتوضيح معانيها وتطبيقاتها العملية. توصلت هذه الدراسة إلى أن الوصايا العشر في سورة الأنعام تحتوي على توجيهات دينية وأخلاقية هامة في الإسلام. تعكس هذه الوصايا قيماً مثل التوحيد والعدل والرحمة والتعاون والإحسان.

١- النتائج

أن الوصايا العشرة في سورة الأنعام والأحاديث المتعلقة بها تلعب دوراً هاماً في تعزيز الأخلاق والقيم الإسلامية في المجتمع. نستعرض بعض المبادئ والعمليات المشتملة في هذه الوصايا ونوضح كيف يمكن أن تؤثر إيجابياً على المجتمع:

١- **التوحيد:** يشير إلى وحدانية الله واعتقاد المسلمين بأنه الإله الواحد الحقيقي. هذا المبدأ يعزز وحدة المجتمع ويحث على تعاون وتفاعل إيجابي بين الأفراد.

٢- **تقدير الآباء:** يحث على احترام وتقدير الوالدين ورعايتهما في الشيخوخة. هذا يعزز العلاقات الأسرية الصحية ويؤدي إلى بناء أسرة مترابطة ومستقرة.

٣- **احترام حقوق الأقربين:** يشجع على احترام حقوق الأقارب والجيران والزملاء والمجتمع المحيط بنا. هذا يؤدي إلى تعزيز التعاون والتسامح والتفاعل الإيجابي بين الأفراد.

٤- **رعاية الأيتام:** يحث على رعاية الأيتام وتوفير الدعم والرعاية لهم. هذا يساهم في بناء مجتمع يعتني بأفراده الضعفاء ويعزز الرحمة والإحسان في المجتمع.

٦- **مساعدة الفقراء والمحرومين:** يحث على مساعدة الفقراء والمحتاجين وتوفير الدعم لهم. هذا يعزز العدالة الاجتماعية ويساهم في تحسين ظروف الحياة للأفراد الضعفاء في المجتمع.

٦- **الصدق في الشهادة:** يحث على الصدق والأمانة في الشهادة وعدم التدليس أو تزييف الحقائق. هذا يساهم في بناء ثقة المجتمع وتعزيز العدل والصداقة بين الأفراد.

٧- **الابتعاد عن الفواحش:** يحث على تجنب الأعمال الفاحشة والسلوك غير الأخلاقي. هذا يساهم في بناء مجتمع نزيه ومحتشم ويعزز القيم الأخلاقية.

٨- **المصالحة والإصلاح بين الأفراد:** يشجع على المصالحة وحل النزاعات بين الأفراد بطرق سلمية وبناءة. هذا يساهم في تعزيز السلام والتفاهم في المجتمع.

٩-**المساهمة في سبيل الله وعبادة بإحسان وإخلاص:** يحث على المساهمة في سبيل الله وأداء العبادات بإحسان وإخلاص. هذا يعزز الروحانية والتقوى الدينية في المجتمع ويساهم في تحقيق الرضا الروحي والسلام الداخلي.

١٠- **ضبط النفس:** تحث الوصايا على ضبط النفس وحمايتها من الفتن والوقوع في الآثام. يتعين على المؤمن أن يقاوم الشهوات وأن يلتزم بالعهد الذي يربطه بالله، وهذا يقوده إلى سير الصراط المستقيم.

١١- **حفظ مقاصد الشريعة:** تتضمن الوصايا حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة، وهي حفظ الدين والنفس والمال والنسب والعقل. يهدف الحفاظ على هذه المقاصد إلى بناء مجتمع إسلامي متكامل يسوده العدل ويحقق الحقوق ويحمي الناس من الظلم والتجاوزات.

١٢-**إقامة المجتمع الإسلامي:** تحث الوصايا على إقامة مجتمع إسلامي قائم على العدل والتكافل ورعاية الضعفاء وحفظ حقوق الناس. تحرم الاعتداء على الآخرين وتحث على العدل في التعامل وتحفظ النفس من الأذى.

باختصار، من خلال احترام وممارسة هذه الوصايا العشرة في الحياة اليومية، يمكن تعزيز الأخلاق والقيم الإسلامية في المجتمع. تساهم هذه الوصايا في بناء علاقات اجتماعية صحية وتعزيز التفاعلات الإنسانية الإيجابية. كما يمكن أن تساعد في تحقيق العدل والمحبة والتعاطف والسلام في المجتمع. وبفهم أعمق لهذه الوصايا وتطبيقها في الحياة اليومية، يمكن تحقيق تنمية فردية واجتماعية أفضل وتحسين مستوى الأخلاق وتعزيز القيم الدينية في المجتمع. لذا، يجب أن تُعَامَلَ هذه الوصايا كدليل مهم للسلوك والعلاقات الاجتماعية للمسلمين، وينبغي توضيح وتعزيز هذه الوصايا لتحقيق القيم الإسلامية وتحسين المجتمعات المسلمة بشكل كبير.

٢-المقدمة

الحمد لله حمداً يليق بعظيم وجهه وجلال سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه و على آله الأئمة الطاهرين.

تركز السورة الأنعام على قضية واحدة ثابتة ولا تتغير، وهي قضية التوحيد والعقيدة. تعتبر هذه القضية الكبرى والقاعدة الأساسية للإسلام. العقيدة هي المدخل للإسلام وتعتبر المحور والروح التي يتجلى فيها الدين. تعد العقيدة أساسية لبناء هذا الدين العظيم وهي الأصل والأساس. يترتب على الإيمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر الانقياد لمشيئته وأوامره ونواهيه. في فترة المكة، أمضى النبي ثلاثة عشر عامًا يبلغ ويعلن هذه القضية الكبرى. لم يتجاوز القرآن المكي هذه القضية الأساسية إلى مسائل الحياة العملية إلا بعد أن استوعبت العقول وتم توضيحها بشكل كافٍ. قد شاءت حكمة الله أن تكون قضية العقيدة هي القضية التي يتعامل معها الدعاة منذ اليوم الأول للرسالة. بدأ النبي صلى الله عليه وسلم دعوته بالشهادة لا إله إلا الله، واستمر في دعوته لمعرفة الناس لربهم الحق وعبادته فقط، وأن يرد السلطة كلها إلى الله. الله هو السلطان الحقيقي على الضمائر والشعائر وواقع الحياة والمال والقضاء والأرواح والأجساد.

والآيات الثلاث التي تضمنت الوصايا العشر، تختم كل وصية بعبارة ﴿**ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾(الأنعام/١٥١)، ﴿**ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾(الأنعام/١٥٢)، ﴿**ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾(الأنعام/١٥٣)، وهذه الوصايا تشكل نموذجاً فريدًا للتربية الحكيمة والتوجيه الإلهي. تحمل هذه الوصايا معانٍ عميقة تتعلق بعلاقة الإنسان بربه وعلاقاته الاجتماعية. تذكر الوصايا أهمية التفكر والتدبر في آيات الله، والتذكر والاستشعار المستمر لله وحقوقه، وتوجيه النفس لتحقيق التقوى والتقرب إلى الله. تعتبر التربية في الإسلام شاملة لكافة جوانب الحياة الإنسانية، وتسعى لتنمية الفضائل والاجتناب عن الرذائل. تهدف إلى توجيه الإنسان وتقويم سلوكه منذ ولادته وحتى مماته. وتسعى لتزويده بالقيم والمبادئ الحسنة وتحذيره من السلوكيات السيئة.

عن طريق اتباع وصايا الله وتوجيهاته، يتمكن الإنسان من بناء علاقة وثيقة مع ربه وتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة. كما تساهم التوجيهات الإلهية في بناء علاقات صحية ومودة في الأسرة وتحمي الأفراد وتحافظ على كرامتهم وممتلكاتهم. وبفضل التربية الإسلامية السليمة، يتمتع المجتمع بالعزة والكرامة والسعادة والأمن والاطمئنان. لذا، يعتبر الإسلام منظومة شاملة للتربية والتوجيه تهدف إلى بناء أفراد ومجتمعات مثالية.

٣-خلفية الموضوع

من كتب اهل سنة فى هذا الموضوع: «الوصايا العشر» لمحمود شلتوت؛ ٢- «اطيب النشر فى الوصايا العشر» لمرزوق بن هياس آل مرزوق الزهرانى؛ ٣- «طيبة النشر فى فقه مقاصد الوصايا العشر» لأبى أسامة سليم بن عبد الهلالى؛ و من الرسائل الجامعية: ١- «الوصايا العشر فى سورة الانعام؛ دراسة موضوعية» لسناء عبدالباقى ٣- «الوصايا العشر فى سورة الانعام» لنجية غلام بنى محمد. ٤- «الوصايا العشر فى سورة الانعام؛ دراسة تحليلية موضوعية» لعثمان زرد عثمان.

وكما نرى كل ما كتب عن هذا الموضوع فهو إمّا ضعيف التتبع و البحث و إمّا بعيداً عن ما ننوى نحن هنا و كلها ايضا على اساس مصادر اهل السنة و هى من جملة مكتبة اهل السنة و كثيراً ما يستفادون من التأليفات الموجودة سابقاً فى هذا الموضوع وتتكرر المطالب فيها ولكن لم تكن عند الشيعة دراسة مستقلا لهذه الوصايا و كل ما قالوه فهو ضمن تفاسيرهم عند سورة الانعام. و بعون الله تكون هذه الرسالة يثرى مكتبة هذا الموضوع من حيث التمركز على مصادر شيعية طبعاً وإن تكن هذه بحوث اهل السنة تكون عوناً ما لبحثنا هذا.

٤- مفهوم الوصية لغة واصطلاحاً

فى اللغة: «الوصية» من أَوْصى الرجل و وصَّاه، بمعنى عَهِدَ إليه و التّقدّمُ إلى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ. و أَوْصَيْتُ له بشيءٍ و أَوْصَيْتُ إليه إذا جعلته وصيَّكَ[١]. و «الوصيُ»: الذي يُوصي و الذي يُوصى له، و هو من الأَضداد. و الجمع أَوْصياء[٢].

وفي الاصطلاح هى تمليک عين أو منفعة أو تسليط على تصرف بعد الوفاة[٣].

٦- روايات في فضل هذه الوصايا

ذكرت أحاديث فى فضل هذه الآيات، و من هذه الروايات:

روى عن أبي بصير قال:﴿**كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ(ع) وَ هُوَ مُتَّكٍ عَلَى فِرَاشِهِ إِذْ قَرَأَ الْآيَاتِ الْمُحْكَمَاتِ الَّتِي لَمْ يَنْسَخْهُنَّ شَيْءٌ مِنَ الْأَنْعَامِ قَالَ شَيَّعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً**﴾[٤].

و عن ابن مسعود قال: **من سره أن ينظر إلى وصية محمد التي عليها خاتمه- فليقرأ هؤلاء الآيات:** ﴿**قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ**﴾**- إلى قوله-** ﴿**لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[٥].

٦- الوصايا العشر

في هذا القسم، سنتناول الوصايا العشرة وتفسيرها في القرآن الكريم.

٦-١- الوصية الأولى: النهي عن الشرك بالله

قال الله تعالى: ﴿**قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً**﴾(الأنعام/١٥١).

عندما يأكد التحريم على الشرك(أي الاشتراك أو الشركاء في العبادة) في الوصية الأولى، فإن ذلك يلزم الالتزام بمفهوم التوحيد وتوحيد الله بالعبادة. ويشمل ذلك توحيد الربوبية، أي الاعتقاد بأن الله هو الرب والمالك الحقيقي للكون والمخلوقات. ويشمل أيضاً توحيد الألوهية، أي أن العبادة يجب أن تكون موجهة فقط لله ولا يجب أن يكون هناك أي آلهة أخرى تشرك فيها. ويشمل أيضاً توحيد أسماء الله وصفاته، أي أن الله له أسماء خاصة وصفات فريدة يجب على المؤمنين التعرف عليها والالتزام بها.

٦-١-١- أسباب وعوامل الشرك

في هذا القسم، نريد من خلال دراسة الآيات المتعلقة معرفة كيف يعرف القرآن أسباب وعوامل ظهور الشرك.

٦-١-١-١- الجهل

الإسلام يؤمن بأهمية العلم والوعي. واحد من مقاييس الفضل والتفوق في القرآن هو العلم. العلم هو مصباح الهداية. في المكان الذي لا يوجد فيه علم، هناك الظلام. في الظلام يوجد

احتمال السقوط والتدمير، واحدة من أعمق الأخاديد الخراب والدمار هي الشرك التي يعتبرها القرآن مصدر الجهل ويحذر الإنسان من السقوط في هذا الخراب، قال الله تعالى: ﴿**وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾(لقمان/١٥).

تتحدث هذه الآية عن حظر الشرك في الإسلام والتحذير منه، و إن لا يجوز للإنسان أن يجعل معبودًا آخر مع الله، و تحذر الإنسان من الإصرار على هذا العمل، حتى لو كان يأتيه من والديه. ويعزز القرآن هذا التحذير بالتأكيد على أن العلم الذي يجعل من الإنسان مؤهلاً لاتخاذ القرارات الصحيحة هو ما يجب الاعتماد عليه، وليس الأساطير والخرافات. و إنه إذا كان الوالدان يدعوان الإنسان للشرك، فلا يجوز له الاستجابة لهما، ولكن يجب عليه التعامل معهما بلطف وعدل في الأمور الدنيوية، مع الالتزام بعدم الانحراف عن الدين الحق[٦].

٦-١-١-٢- التقليد

على الرغم من أن التقليد الواعي في الامتثال للحق الممدوح والمقرر شرعاً هو شيء مشروع ومقبول، إلا أن التقليد الأعمى غير مسموح به. يمكن أن يحدث التقليد الأعمى في بعض الحالات في الأمور الصحيحة والمستقيمة، ولكن لا جواز للتقليد الأعمى. التقليد الغير واعي في أي مسألة هو أمر غير مرغوب فيه، ولكن في الأمور الدينية، فإنه يعد أكثر انتقادًا. هذا لأن الدين هو ضامن سلامة وسعادة الآخرة.

الأضرار الناتجة عن التقليد الخاطئ في الأمور الدنيوية محصورة ومحدودة بالحياة الدنيوية فقط. بينما يؤدي التقليد الخاطئ في الأمور الدينية، بالإضافة إلى الأضرار الدنيوية، إلى فقدان السعادة في الحياة الآخرة. وبالتالي يجب أن يكون هناك وعي خاص في مسألة التقليد. ولا يجوز التقليد الخاطئ في الأمور الدينية، حتى لو لم يكن له ضرر دنيوي، لأنه قد يؤدي إلى ارتكاب الخطايا الكبيرة. وقد سبق لنا أن استدللنا من القرآن بأن الشرك هو «ظلم عظيم». وبناءً على التفاسير، تبين أن «الظلم» هو نفس الخطيئة. وينبع نقد التقليد الأعمى من أنه يمكن أن يؤدي إلى الوقوع في الخطايا الكبيرة[٧].

قال الله تعالى﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ**﴾(الأعراف/١٧٢-١٧٣).

وتعني هذه الآية أن الله اتخذ البشر شهوداً على أنفسهم، حيث قال ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾. وذلك لكي لا يقولوا في اليوم الآخر إنهم كانوا غافلين عن هذا الأمر، وقد اتبعوا شرك

آبائهم وأجدادهم. أن الله تعالى أخرج ذرية آدم من صلبه كهيئة الذر فعرضهم على آدم و قال إني آخذ على ذريتك ميثاقهم أن يعبدوني و لا يشركوا بي شيئا[٨].

٦-١-١-٣- إتباع الشيطان

يحلف الشيطان على إغواء الإنسان وتضليله. واحدة من العوامل التي تدفع البشر المشركين إلى الشرك هى الشيطان الذي يدعوهم إلى الشرك بطرق مختلفة ويجعلها جذابة لهم بأساليب متعددة. أن الشيطان لا يسيطر على بني آدم، ولكنه يدعو الناس إلى الشرك وغيرها من الذنوب، وبعض الأشخاص يستجيبون لهذه الدعوة، وهذا الاستجابة يعني أنهم يسلمون أنفسهم لسيطرة الشيطان عليهم، وبالتالي يصبحون كفارًا. قال الله تعالى﴿**إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ**﴾(النحل/٩٩-١٠٠). و إنما أراد سلطان الإغواء و الإضلال عن الحق[٩].

بناءً على تفسير الآيات المذكورة، يمكن القول إن الشرك هو منصة للانضمام إلى الشيطان. ومع ذلك، نظراً لأن تأثير الشرك والانضمام إلى الشيطان يؤثر بشكل متبادل، يمكن القول أن الانضمام إلى الشيطان هو نوع من الانحياز إلى الشرك أو عامل يدفع نحو الانحياز إلى الشرك.

٦-٢- الوصية الثانية: الأحسان بالوالدين

قال الله تعالى: ﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً**﴾(الأنعام/١٥١).

بعد التوحيد لله، يعد احترام الوالدين وعدم العصيان لهما من أهم الواجبات التي يجب الالتزام بها، حيث يعد العقوق للوالدين من أعظم الكبائر بعد الشرك بالله، ولهذا تم ذكره بعد حكم التوحيد وقد تم التأكيد على ذلك في عدة مواضع من القرآن الكريم. حيث يتم التأكيد على أن العلاقة العاطفية بين الأبوين والأولاد هي واحدة من أهم الركائز التي تقوم عليها المجتمعات الإنسانية، وهي الوسيلة الطبيعية التي تمسك الأسر ببعضها البعض وتحافظ على استقرار المجتمع. وبناء على السنة الفطرية للإنسان، من الواجب على الإنسان احترام والديه وإكرامهما والإحسان إليهما، وإذا تم إهمال هذا الأمر، فسوف ينعكس ذلك سلباً على العلاقة العاطفية بين الأبوين والأولاد، ومن ثم سيتفكك عقد المجتمع.

٦-٢-١- أنواع الإحسان إلى الوالدين فى القرآن

يتضح من خلال دراسة آيات القرآن أنه بالإضافة إلى التأكيد على أهمية إحسان والبر بالوالدين، فإن بعض الآيات تتحدث بشكل عام عن الإحسان دون ذكر أي نوع محدد من الإحسان. وبالتالي، فإن كل نوع من الإحسان مشمول بتوصيات القرآن. وتتحدث بعض الآيات الأخرى عن

أنواع محددة من الإحسان، وتوضح كيفية تنفيذها عند التوصية ببر الوالدين. وفي بعض الحالات، تركز آيات القرآن على إعطاء الاحترام والتقدير للناس، وتوضح بعض الأمثلة والمواضع التي ينبغي فيها تنفيذ ذلك الاحترام.

٦-٢-١-١- رعاية الأدب في الكلام

إحدى الآيات التي تتحدث بشكل صريح عن الإحسان في الكلام هي الآية ٢٣ من سورة الإسراء:﴿**وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرهْمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيماً**﴾(الإسراء/٢٣).

ينهى الله على الاحترام الكامل للوالدين وينهى عن أدنى درجات عدم الاحترام تجاههما من خلال عبارة ﴿**فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ**﴾؛ والتي تعني عدم إظهار الانزعاج والكراهية تجاههما وعدم استخدام كلمة «أُفّ» التي هي كل مستقذر من وسخ و قلامة ظفر و ما يجري مجراها، و يقال ذلك لكل مستخف به استقذارا له، فعندما يكون الإنسان مشمئزًا من شيءٍ ما، فيجوز له استخدام هذه الكلمة في مقام التعبير عن الكراهية[١٠].

تعبيرًا عن معنى «وَ لا تَنْهَرْهُما»، فالنَّهْرُ يعني هنا الصراخ والتكلُّم بشدَّة وغضب[١١]. في فترة الشيب والعجز، يعاني الوالدان من الضعف والقلق بسبب أصغر الأمور. من الطبيعي أن الصراخ والغضب يؤثران على صحة وعافية الوالدين النفسية والعقلية. ولذلك، يجب على الأولاد تجنب الصراخ وعدم الإفراط في التعبير عن الغضب. وبذلك، سيتم توفير الراحة النفسية والعقلية للوالدين الشيخوخة والمتعبين.

٦-٢-١-٢- التقدير و الشكر للوالدين

إحدى أمثلة الإحسان واللطف بالوالدين هي أن تشكرهما؛ كما ذكر الله تعالى في سورة لقمان الآية ١٤، حيث وصف حق الوالدين بالعدل والإحسان وجعل الشكر لنعمه من ضمن ذلك. ﴿**وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَ فِصالُهُ فِي عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**﴾(لقمان/١٤).

تُشير عبارة ﴿**أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ**﴾ إلى وجوب شكر الوالدين، تماماً كما هو واجب شكر الله، وقد وصف الله تعالى هذا الشكر بأنه جزء من عبادته، ووضعه إلى جانب العبادة له. وفي نهاية الآية، يُذكر بأنَّ الجميع سيواجهون الله وسيحاسبون على أفعالهم، وهذا يحث الإنسان على الشكر والامتنان، ويحذره من تركه[١٢].

يتم تقديم هذا الإحسان والخير والخدمة للوالدين كتقدير للجهود الشاقة التي بذلوها، والأبناء لا ينبغي أن يظنوا أنهم أفضل من والديهم أو أنهم يدينون لهم بالمنّة. بل يجب على الأبناء أن

يعرفوا قدر الجهود التي بذلتها والديهم وأن يحترموا حقوقهم ويعاملوهم باللطف والاحترام ويكافئوهم عن جهودهم بكل ما يستطيعون فعله.

٦-٢-١-٣- إحترام الوالدين

جاء في سورة يوسف، تصوير احترام الوالدين بشكل جميل، على الرغم من عدم الإشارة إلى هذا الموضوع مباشرة ﴿**فَلَمَّا دَخَلُوا عَلى يُوسُفَ آوى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَ قالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (٩٩) وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ...**﴾(يوسف/٩٩-١٠٠)[١٣].

تشير هذه الآيات إلى أن الإنسان يجب أن يعتبر تكريم واحترام الوالدين واجباً في كل مرتبة ومقام. يجب أن يعتبر الوالدين أفضل منه ويتعامل معهما بالتكريم والإحسان. ومن خلال آيات سورة يوسف، يتضح أن الطريقة الصحيحة لتكريم وإحسان واحترام الوالدين هي من خلال الأفعال والتصرفات.

قال النبى(ص) عن الأحترام بالوالدين: ﴿**مَا حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ قَالَ لَا يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ وَ لَا يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَا يَجْلِسُ قَبْلَهُ وَ لَا يَسْتَسِبُّ لَهُ**﴾[١٤].

٦-٣- الوصية الثالثة: النهى عن قتل الأولاد

﴿**وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ**﴾(الأنعام/١٥١).

وتدعو الآية إلى منع قتل الأولاد خوفاً من الفقر أو الإفلاس، وتؤكد أن الله هو المرزق الحقيقي للإنسان ولأولاده، وأنه يتولى رزقهم ويكفل لهم الحياة والعيش الكريم. و بذلك، فإن الآية تحث على الثقة بالله والتوكل عليه، وتنبه إلى خطورة الخوف الزائف والقيام بأفعال مشينة ومحرمة في سبيل تحقيق المكاسب المادية.

٦-٣-١- أسباب قتل الأولاد

فالجاهليون كانوا يفعلون ذلك لأسباب عدة منها:

٦-٣-١-١- الفقر الواقع

ذكر الفقر الواقع أحد أسباب قتل الأولاد، قال الله تعالى: ﴿**قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ...**﴾(الأنعام/١٥١).

تشير هذه الآية إلى أحد أسباب قتل الأولاد في عصر الجاهلية، وهي أحد أسباب الاقتصادية، ولكن بفارق أنه لا يتعلق بالخوف من الجوع والفقر فقط، بل يتعلق بالفقر والاحتياج الملموس للآباء والأمهات. ولذلك، يشير الله تعالى في هذه الآية إلى سبب القتل بعبارة «من أملاق»[١٥].

يمنع الله تعالى الناس من قتل الأولاد في هذه الآية ويبرر هذا النهي بالعبارة﴿**نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ**﴾

أى ليس لديكم أي دليل يبرر قتل الأولاد غير أنكم لا تستطيعون توفير حياة كريمة لهم بسبب الفقر و الحاجة. ولكن هذا الإستدلال ليس منطقى، لأنه ليس من مسؤوليتكم توفير حياة كريمة لأولادكم وحتى لأنفسكم، بل هو الله الذي يوفر لكم ولهم رزقهم. وبالتالي، قتل الأولاد بسبب الحاجة إلى الرزق يعتبر خاطئًا تماماً وغير منطقي، حيث أن الرزق هو من الله وليس منكم[١٦].

٦-٣-١-٢- السفاهة و الجهل

و من أسباب قتل الأولاد فى القرآن هو السفاهة و الجهل قال الله تعالى: ﴿**قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ**﴾(الأنعام/١٤٠).

تشير هذه الآية إلى ذروة وعمق جهل العرب الجاهلية. وصفت صدر الأية قتل الأولاد بأنّه خسران بالمنظار الإنساني و الأخلاقي، و بالمناظر العاطفي و الاجتماعي، و الخسارة الكبرى هي الخسارة المعنوية في العالم الآخر. فهذه الآية تعتبر عملهم أوّلا «خسرانا» ثمّ «سفاهة» و خفة عقل، ثمّ «جهلا» و كل صفة من هذه الصفات الثلاث كافية لإظهار قبح أعمالهم، فأي عقل يجيز للأب أن يقتل أولاده بيده؟ أو ليس هذا من السفاهة و خفة العقل أن يفعل هذا ثمّ لا يخجل من فعلته، بل يعتبرها نوعا من الفخر و العبادة؟ أي علم يجيز للإنسان أن يعتبر هذه الأعمال قانونا اجتماعيا؟[١٧]

٦-٣-١-٣- تقديم الأضحية للأصنام

قد اشير الى هذا السبب فى القرآن فى آيه: ﴿**وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ**﴾(الأنعام/١٣٧).

تشير هذه الآية في الواقع إلى أحد جذور قضية قتل الأولاد في بعض قبائل العرب في عصر الجاهلية، والتي تتعلق بـ«تقديم الأضحية للأصنام»، لذا كان قتل الأولاد لهذا الغرض له أسباب دينية وبالطبع خرافية.

كان الجاهلون يذبحون أولادهم ويضعونهم عند أقدام آلهتهم الزائفة للتقرب منها. يجب الإشارة إلى أن قضية قتل الأطفال في أقدام الأصنام لها جذور أقدم في التاريخ، وتم تسجيلها ونقلها في تاريخ العبادة للبت وعبادة النجوم القديمة.

و قيل فى الشركاء الذين زينوا قتل الأولاد قيل فيهم خمسة اقوال:

١- هم الشياطين زينوا لهم و أدِ البنات أحياء خوف الفقر و العار. ٢- هم قوم كانوا يخدمون الأوثان. ٣- انهم الغواة من الناس. ٤- شركاؤهم في نعمهم. ٦- شركاؤهم في الاشراك[١٨].

٦-٣-١-٤- الخوف من العار

أن الإسلام يحث على احترام وتقدير الإنسان المولود سواءً كان ذكرًا أم أنثى. لا يجوز التمييز بين الأطفال على أساس الجنس، وينبغي على المسلمين أن يتقبلوا ويفرحوا بما يرزقهم الله من الذرية، سواء كانت ذكرًا أم أنثى، وأن يعاملوا الأبناء بالعدل والرحمة والمحبة، وأن يحثوهم على اتباع القيم الإسلامية والقوانين الشرعية، قال الله تعالى: ﴿**وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوارى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ أَ يُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ أَلا ساءَ ما يَحْكُمُونَ**﴾(النحل/٥٨-٥٩).

معنى الآية يستخفي هذا المبشر بالبنت من القوم من سوء ما بشر به على عقيدته و يتفكر في أمره: أ يمسك ما بشر به و هي البنت على ذلة من إمساكه و حفظه أم يخفيه في التراب كما كان ذلك عادتهم في المواليد من البنات كما قيل: إن أحدهم كان يحفر حفيرة صغيرة فإذا كان المولود أنثى جعلها في الحفيرة و حثا عليها التراب حتى تموت تحته و كانوا يفعلون ذلك مخافة الفقر عليهن فيطمع غير الأكفاء فيهن.و أول ما بدا لهم ذلك أن بني تميم غزوا كسرى فهزمهم و سبى نساءهم و ذراريهم فأدخلهن دار الملك و اتخذ البنات جواري و سرايا ثم اصطلحوا بعد برهة و استردوا السبايا فخيرن في الرجوع إلى أهلهن فامتنعت عدة من البنات فأغضب ذلك رجال بني تميم فعزموا لا تولد لهم أنثى إلا وأدوها و دفنوها حية ثم تبعهم في ذلك بعض من دونهم فشاع بينهم وأد البنات[١٩].

٦-٤- الوصية الرابعة: النهي عن الاقتراب من الفواحش

قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ**﴾(الأنعام/١٥١).

يتمثل بالأسرة قاعدة أساسية في المجتمع، وتتطلب تماسكاً وتثبيت الود بين أفرادها، وهذا يمتد من وصية الله بتكوين الأسرة والقواعد التي تقوم عليها، كما تقوم عليها المجتمع بأكمله، والتي تشمل الطهارة والنظافة والعفة، ولا يمكن لأي أسرة أن تنجح في الاستقرار ولا يمكن لأي مجتمع أن ينجح في البقاء في وجود الفواحش، سواء كانت ظاهرة أو مخفية، إلا بتحقيق الطهارة والنظافة والعفة. وهذا يمثل تمتع الأسرة والمجتمع بالحماية والرعاية من الله تعالى، والالتزام بتعاليمه وقواعده.

٦-٤-١- مصاديق الفواحش فى القرآن

جاء مفهوم الفواحس فى معناى مختلفة مثل، الزنا، اللواط و قذف المحسنات، فيما يلى نذكر هذه المصاديق.

٦-٤-١-١- الزنا

الإسلام يحرم الزنا ويحث على اجتناب الأعمال الفاحشة والمنكرات، قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ**﴾(**الأنعام/١٥١**).

المقصود من ﴿**الْفَواحِشَ** فى هذه الآية هو الزنا[٢٠]، و قيل جميع المعاصى[٢١]. ﴿**ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ**: أن المراد مما ظهر و مما بطن العلانية و السر كالزنا العلني و اتخاذ الأخدان و الأخلاء سرا. و روى هذا المعنى عن الإمام الباقر(ع)[٢٢]. و في استباحة الفاحشة إبطال فحشها و شناعتها، و في ذلك شيوعها لأنها من أعظم ما تتوق إليه النفس الكارهة لأن يضرب عليها بالحرمان من ألذ لذائذها و تحجب عن أعجب ما تتعلق به و تعزم به شهوتها، و في شيوعها انقطاع النسل و بطلان المجتمع البيتي و في بطلانه بطلان المجتمع الكبير الإنساني، و سوف نستوفي هذا البحث إن شاء الله فيما يناسبه من المحل. و كذلك استباحة القتل و ما في تلوه من الفحشاء إبطال للأمن العام و في بطلانه انهدام بنية المجتمع الإنساني و تبدد أركانه[٢٣].

٦-٤-١-٢- اللواط

اللواط (العمل الجنسي بين الرجال) يعتبر من مصاديق الفاحشة والمنكرات في الإسلام، قال الله تعالى: ﴿**وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ**﴾(النمل/٥٤).

﴿**الْفاحِشَةَ**﴾ هنا يعني الخصلة القبيحة الشنيعة الظاهرة القبح و هي إتيان الذكران في أدبارهم ﴿**وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ**﴾ من بصر القلب، بمعنى تعلمون أنّها فاحشة لم تسبقوا إليها، و أنّ اللّه إنّما خلق الأنثى للذكر، فهي مضادّة للّه في حكمته و حكمه. و علمكم بذلك أعظم لذنوبكم، و أدخل في القبح و السماجة، فيكون أفحش. أو تبصرون آثار العصاة قبلكم، و ما نزل بهم، و اقتراف القبائح من العالم بقبحها أقبح. أو يبصرها بعضكم من بعض، لأنّهم كانوا في ناديهم يرتكبونها معلنين بها﴿**أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً**﴾ بيان لإتيانهم الفاحشة. و تعليله بالشهوة للدلالة على قبحه، و التنبيه على أنّ الحكمة في المواقعة طلب النسل لا قضاء الوطر﴿**مِنْ دُونِ النِّساءِ**﴾ اللّاتي خلقن لذلك﴿**بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ**﴾ تفعلون فعل من يجهل قبحها مع علمكم بذلك. أو تجهلون العاقبة. أو أراد بالجهل أن يكون كمن كان سفيها لا يميّز بين الحسن و القبيح. و التاء فيه لكون الموصوف به في معنى المخاطب[٢٤].

٦-٤-١-٣- الكبائر

تعتبر من مصاديق الفواحش والذنوب الكبيرة في الإسلام، قال الله تعالى:﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾(آل عمران/١٣٥).

الفاحشة ما تتضمن الفحش و القبيح من الأفعال، و شاع استعماله في الزنا، فالمراد بالظلم بقرينة المقابلة سائر المعاصي الكبيرة و الصغيرة، أو خصوص الصغائر على تقدير أن يراد بالفاحشة المنكر من المعاصي و هي الكبائر، و في قوله﴿**ذَكَرُوا اللَّهَ**﴾ دلالة على أن الملاك في الاستغفار أن يدعو إليه ذكر الله تعالى دون مجرد التلفظ باعتياد و نحوه، و قوله:﴿**وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ**﴾ تشويق و إيقاظ لقريحة اللواذ و الالتجاء في الإنسان[٢٥].

٦-٦- الوصية الخامسة: النهي عن قتل النفس التي حرم الله

قال الله تعالى: ﴿**وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾(الأنعام/١٥١).

الإسلام يحرم بشدة قتل النفس التي حرم الله قتلها، ولا يجوز ذلك إلا في حالة الدفاع عن النفس أو لشيء يوجب قتلها بحق، وذلك لأن الإسلام يعتبر وجود الإنسان نعمة من الله تعالى ويحرص على حماية حياته، وبذلك يؤكد عصمة الدم الإنساني ويعتبر أن من اعتدى على نفس واحدة فقد اعتدى على الناس جميعاً. وينظر الإسلام إلى وجود الإنسان على أنه بنيان بناه الله، ولا يحق لأحد أن يهدمه إلا بالحق.

٦-٦-١- النهي عن قتل النفس

الإسلام يحظر بشدة قتل النفس البريئة ويشدد على أهمية احترام حقوق الحياة، قال الله تعالى:﴿**وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾(الأنعام/١٥١).

تنص الآية على أنه لا يجوز قتل النفس إلا بالحق، أي بالحق الشرعي الذي حرّم الله فيه قتلها أو بالحرمة المشروعة التي تقيها وتحميها من الظلم والاعتداء. الآية تشير إلى أن الله يحظر على الإنسان قتل النفس بدون حق، ويعظم هذا الأمر وينبه إلى خطورة الاعتداء على حقوق الآخرين، وخاصة قتل الأبرياء. ويجب أن يكون القتل مشروعاً شرعاً، محددًا بالأحكام الشرعية والحدود المقررة. الله تعالى استثنى من جهة قتل النفس المحترمة، وهي نفس المسلم والمعاهد (الذي يعيش في دار الإسلام بعقد معاهدة مع المسلمين)، وحكم على قاتلها بالقصاص والعقوبة الشرعية المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية. وتأتي هذه الآية لتجدد التأكيد على أهمية

حرمة الحياة وأن القتل يعتبر من الفواحش الكبيرة ومن أعظم الظلم والاعتداء على حقوق الإنسان. وتعزز فكرة أن الله يحاسب الإنسان على أفعاله وينصف المظلومين في الدنيا والآخرة[٢٦].

٦-٦-٢- اقسام القتل

قسم الفقهاء القتل إلى ثلاثة أنواع رئيسية واستندوا في ذلك إلى الأدلة القرآنية والحديثية. هذه الأنواع هي:

١- **القتل العمد:** يحدث عندما يقوم شخص بقتل آخر بنية متعمدة وسبق إصرار. يستخدم القاتل وسيلة قاتلة مثل السكين أو العصا أو الحجارة أو غيرها لتنفيذ الجريمة.

٢- **القتل شبه العمد:** فهو ان يضربه بعصا أو غيرها مما لم تجر العادة بحصول الموت عنده، فإذا مات منه، كان شبيه العمد، و فيه الدية مغلظة في مال القاتل خاصة لا يلزم العاقلة.

٣- **القتل الخطأ:** يحدث عندما يقع القتل بدون سابق إصرار من القاتل ودون نية إيذاء الضحية. يمكن أن يحدث هذا عندما يحاول شخص اصطياد حيوان ما باستخدام سلاح، ولكن يحدث خطأ ويصيب شخصاً آخر بدلاً من الحيوان ويتسبب في وفاته[٢٧].

هذا التقسيم يساعد في تحديد أنواع الجرائم وتطبيق العقوبات المناسبة وفقا للشريعة الإسلامية.

٦-٦-٢-١- قتل العمد

و الدليل على قتل العمد قوله تعالى:﴿**وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً**﴾(النساء/٩٣).

في القرآن الكريم، تناولت الآيات المختلفة قضية قتل الإنسان وجرائم القتل بشكل متعدد وبأهمية كبيرة. إن قتل الإنسان جريمة من أعظم الجرائم وأخطر الذنوب، والتهاون في مكافحة هذه الجريمة يشكل تهديداً لأمن المجتمع وسلامة أفراده.قد يؤدي قتل النفس الواحدة إلى قتل الناس جميعاً، وهذا يشير إلى خطورة الجريمة وتأثيرها السلبي على المجتمع بأكمله. حيث يقول القرآن في هذا المجال:﴿**مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً**﴾(المائدة/٣٢). ومع ذلك، يمكن أن يكون القتل عقابًا لجريمة مماثلة أو عقاباً للإفساد في الأرض. تناول القرآن الكريم هذه القضية بمنظور شامل، حيث يحث على العدل ومكافحة الظلم ويعطي أهمية لحفظ الأمن والسلم في المجتمع. يعتبر القرآن الكريم مصدرًا للتوجيهات الشرعية في معاقبة جرائم القتل وتطبيق العدل بناءً على ظروف محددة ومقتضيات الشريعة الإسلامية[٢٨].

٦-٦-٢-٢- قتل الخطأ

الآية التي تتحدث عن قتل الخطأ، هي:﴿**وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً** .....﴾(النساء/٩٢).

قيل نزلت في رجل قتله أبو الدرداء كان في سرية فعدل أبو الدرداء إلى شعب يريد حاجة فوجد رجلا من القوم في غنم له فحمل عليه بالسيف فقال لا إله إلا الله فبدر فضربه ثم جاء بغنمه إلى القوم ثم وجد في نفسه شيئا فأتى رسول الله فذكر ذلك له فقال رسول الله ألا شققت عن قلبه و قد أخبرك بلسانه فلم تصدقه قال كيف بي يا رسول الله فقال فكيف بلا إله إلا الله قال أبو الدرداء فتمنيت إن ذلك اليوم مبتدأ إيماني فنزلت الآية[٢٩].

٦-٦- الوصية السادسة: النهي عن أكل مال اليتيم

قال الله تعالى:﴿**وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ**﴾(الأنعام/١٥٢).

هذه الوصية تتحدث عن أهمية رعاية الأيتام في الإسلام، وكيف أن الإسلام يضع حقوقاً وواجبات على المجتمع المسلم تجاه الأيتام، ويجعل التكافل الاجتماعي قاعدة نظامه الاجتماعي. وتؤكد على أن اليتيم كان يعاني من الضياع والتشرد والاستغلال في المجتمع الجاهلي، وكيف أن الإسلام جاء لإنقاذه من هذا الوضع ويحرص على توفير الحماية والرعاية له. وتشدد الإسلام على أن حماية حقوق الأيتام وتنمية أموالهم وعدم الاقتراب من مالهم إلا بالطريقة التي هي أحسن لهم يعتبر من آداب هذا الدين وأسسه الاجتماعية.

٦-٦-١- النهى عن أكل مال اليتيم فى القرآن

في القرآن الكريم، توجد آيات تنهى عن أكل مال اليتيم، وسنتناولها فيما يلي:

٦-٦-١-١- عدم اقتراب مال اليتيم

أنه يجب احترام حقوق اليتيم وتأمين ممتلكاته حتى يصل إلى سن الرشد والقوة. يتعين على المسلمين أن يتجنبوا أي أفعال تؤدي إلى استغلال أو إضرار بممتلكات اليتيم، وأن يكونوا على قدر المسؤولية في الحفاظ على حقوقهم وممتلكاتهم، قال الله تعالى:﴿**وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ**﴾(الأنعام/١٥٢).

﴿**وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ**﴾ النهي عن القرب المذكور يشير إلى التعامل مع الممتلكات والأموال بحذر واحترام، وعدم استخدامها أو إنفاقها إلا بالطرق الأفضل والأكثر فعالية للحفاظ عليها. وهذا النهي يستمر حتى يصل الشخص إلى بلوغه القوة والقدرة على إدارة ممتلكاته الخاصة، وعندما يصل إلى هذه المرحلة، فإنه لم يعد بحاجة لوصاية الوالي أو الوصي على أملاكه، بل يكون

بإمكانه إدارة أمواله بنفسه دون حاجة لأي تدخل آخر، طبعاً بشرط عدم وجود ضرورة لتدبير الولي لأمواله[٣٠].

٦-٦-١-٢- النهى عن أكل اموال اليتامى

الإسلام يحظر بشدة استغلال أموال الأيتام ويحث على إعطائهم حقوقهم. قال الله تعالى:﴿**وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ**.....﴾(النساء/٢-٣).

الآية تتحدث عن الأمر بإعطاء اليتامى أموالهم والاهتمام بهم، وتشمل هذه الفئة الأوصياء والأولياء وغيرهم الذين يتولون شؤون أموال الأيتام. يتم تفصيل مصادر الدعم للأيتام بهدف تحقيق العدل. يتم التركيز على الأيتام لأنهم هم الضعفاء في الأسرة والمجتمع، حيث يفتقدون للدعم الأسري. والإيتاء يعني تسليم أموال الأيتام إليهم، سواء عن طريق الصرف المباشر عليهم أو بتعيينها لهم. ويجب أن يتم دفع أموالهم إليهم إذا وصلوا إلى سن الرشد والكمال[٣١].

٦-٦-١-٣- نهى عن إسراف اموال اليتامى

الإسلام يحث على العدل والرحمة تجاه الأيتام ويحذر من إسراف أموالهم، قال الله تعالى:﴿**وَ ابْتَلُوا الْيَتامى حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وَ لا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وَ بِداراً أَنْ يَكْبَرُوا وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَ كَفى بِاللَّهِ حَسِيباً**﴾(النساء/٦).

من الأصول المتقدمة في تمحيص اليتامى و اختبارهم لإحراز صلاحيتهم و اهليتهم لدفع أموالهم إليهم و هو متقوم بأمرين:

١-أن البلوغ في السن هو المرحلة التي يصبح فيها الفرد جاهزاً للزواج والإنجاب، ويشير إلى الفترة التي يتحقق فيها النضج الجسماني والنفسي اللازم للتكوين الأسري. و العلامات المادية والفسيولوجية التي تظهر عند البلوغ، مثل نمو الجسم وظهور الدورة الشهرية للإناث. و مراقبة حالة الأيتام بعد بلوغهم، واختبار حالتهم وظروفهم قبل اتخاذ قرارات مهمة بشأنهم، مثل الزواج أو تدبير أمورهم الشخصية. هذا الاختبار يعكس الاهتمام برعاية الأيتام وضمان حقوقهم وسلامتهم[٣٢].

٢- احراز الرشد و الاهتداء لحفظ المال[٣٣].

و الجملة جواب لإذا الظرفية الذي هو ﴿**إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ**﴾ بمعنى إذا وجدتم من اليتامى البالغين رشدا و اهتداء في حفظ أموالهم و ضبطها بعد كبرهم و بلوغهم فادفعوا إليهم أموالهم، فدفع الأموال لا يكون إلا بعد البلوغ و وجدان الرشد فيهم[٣٤].

في المنع عن التعدي في اموال اليتامى. و الاكل معروف و المراد منه مطلق الاستيلاء[٣٥]. و الإسراف هو تجاوز الحد[٣٦]. و البدار هو المسارعة إلى الشيء[٣٧]. و المعنى يكون لا تأكلوا اموال اليتامى بالتجاوز و التعدي و لا تبادروا في أكلها بحيث لو بلغ اليتيم رشيدا لمنعهم عن ذلك[٣٨].

٦-٧- الوصية السابعة: الوفاء بالميزان

قال الله تعالى:﴿**وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا**﴾.

تتحدث هذه الوصية عن أهمية العدل في المبادلات التجارية في الإسلام، حيث يربطها الله بالعقيدة ويوصي بإقامة العدل والإنصاف في جميع المعاملات التجارية. وتعتبر هذه الوصية من قواعد الإسلام التي ترفع الحرج وتضمن الدقة والسماحة في المبادلات التجارية، وتجعل الشأن يقبل القليل من الغبن في جانب البائع أو المشتري، وذلك لتحقيق المساواة والتبادل بين الناس. ويأمر الله بإكمال الكيل والوزن بالعدل، ولكن يترك للناس بعض الترخيص في حالة عدم القدرة على الوفاء بالكامل.

٦-٧-١- الكيل و الميزان في التفسير

في هذا القسم، سنقوم بتحليل الآيات التي ذكر كيل وميزان فيها. ذكر الكيل والميزان في العديد من السياقات المختلفة، مثل الوفاء بالميزان، النقص فى المكيال و...

٦-٧-١-١- الوفاء بالميزان

فالوفاء بالميزان والكيل بالقسط يتطلب الصدق والعدل والأمانة، وهي قيم مهمة في الإسلام وفي الحياة اليومية للمسلمين. قال الله تعالى:﴿**وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾(الأنعام/١٥٢).

هذه الاية تشير إلى مفهوم العدل والمساواة في المعاملات التجارية والاقتصادية في المجتمع الإسلامي. يُحث الفرد على أن يكون عادلاً في قياس وزن وقيمة المواد والمنتجات التي يتعامل بها، وأن يلتزم بالقوانين والأنظمة التي تنظم هذه المعاملات. فعملية القياس والوزن بالقسط تعني أنه يجب أن يتم القيام بالقياس والوزن بشكل دقيق ومنصف، دون أي تلاعب أو غش، حتى يتمضن هذا الفعل في إحترام حقوق الآخرين وعدم الاعتداء على ثروتهم[٣٩].

٦-٧-١-٢- النقص فى المكيال يسبب الفساد فى الأرض

في الإسلام، يُعتبر النقص في المكيال والميزان من المحرمات والمفاسد الاقتصادية، ويجب على المسلمين الامتناع عنه والالتزام بالعدل والأمانة في جميع الصفقات والمعاملات التجارية. تحظر الشريعة الإسلامية بشدة أي نوع من الغش أو التلاعب في المعاملات التجارية، وتحث

على العدل والأمانة والصدق في جميع الأعمال الاقتصادية. قال الله تعالى:﴿**وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ .....**﴾(الأعراف/٨٥).

﴿**فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ**﴾، قوموا بإتمام المكيالات والميزان بالكمال والدقة. قبل توحيد المدينة المنورة، كان الأشخاص يزيدون في الوزن والقياس ويقللون في الإعطاء والمنح. لذا، بعد توحيد المدينة، تم أمرهم بالوفاء والإخلاص في المكيال والميزان ومنعهم من التقليل والنقصان. ﴿**وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ**﴾، ولا تنقصوا حقوق الناس في ممتلكاتهم. يشمل ذلك التقليل والظلم والتخسير في المكيال والميزان، والغش والخداع والخيانة. المعنى العام للآية هو أن المؤمنين يجب عليهم أن يكونوا مصدقين لقول الله وأوامره، وعليهم أن يلتزموا بالعدل والمساواة في معاملاتهم، وأن لا يحرموا الناس من حقوقهم. ويعتبر الإفساد في المعاملات والمظالم الاجتماعية منتشرًا في المجتمع، ولذا تم دعوتهم لإصلاح هذه الأمور قبل أن ينزل عليهم العذاب ويحل بهم الهلاك[٤٠].

٦-٧-١-٣- البخس فى المكيال واحد من المفاسد الإقتصادية

في الإسلام، يعتبر البخس في المكيال والميزان من المحرمات والمفاسد الاقتصادية، ويجب على المسلمين الامتناع عنه والتعامل بالعدل والأمانة في جميع الصفقات والمعاملات التجارية. قال الله تعالى:﴿**وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (٨٤) وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾(هود/٨٤-٨٥).

تتحدث الآيات عن قوم شعيب وأهل مدين وكيف أنهم ارتكبوا الشرك والعبادة للأصنام، ولكن ليس فقط ذلك، بل اهتموا أيضاً بالثروة والمال وتجارتهم الرابحة على حساب الغش والبخس والفساد. يشير النص إلى أن قلب النبي شعيب مشتعل بحب قومه ويرغب في رؤيتهم على الطريق الصحيح. يستخدم النبي مدينة مدين وقبيلته كمثال، حيث كانت تقع شرق خليج العقبة وكان أهلها يتاجرون مع البلدان المجاورة. وتستخدم كلمة «أخاهم» لتعبير عن مدى محبة الأنبياء لقومهم ورغبتهم في خيرهم[٤١].

إن النص يسلط الضوء على القضايا الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بالعدل والمساواة والاحترام في المعاملات التجارية. يدعو النبي قومه إلى التوبة وترك الممارسات الظالمة والفاسدة والالتزام بالعدل والإخلاص في التعامل مع الآخرين[٤٢].

٦-٨- الوصية الثامنة: العدل

قال الله تعالى: ﴿**وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى**﴾(الأنعام/١٥٢).

تتحدث هذه الوصية عن أهمية العدل في الإسلام، حيث تحث على تطبيقه في جميع الأحوال، سواء في القول أو الفعل أو الحكم، ويعتبر العدل من القيم الأساسية التي تحقق العدل والمساواة بين الناس وتضمن الاستقرار والسلام في المجتمع. كما يشدد على أن الإسلام يرفع شأن الإنسان ويجعله يشعر بالتكامل والتناصر من خلال القرابة والانتماء للمجتمع. وتعتبر هذه القيم من القيم الأساسية في الإسلام التي تحقق الخير والعدل والصلاح في المجتمع.

٦-٨-١- مصاديق العدل فى القرآن الكريم

ورد العدل فى القرآن بمعانى مختلفة فيما يلى:

٦-٨-١-١- العدل فى القول

العدل فى القول هو أحد الوصايا العشر التى دار الحديث عنها فى هذا البحث حيث قال تعالى:﴿**وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى**﴾(الأنعام/١٥٢).

و إنما خص القول بالعدل دون الفعل لأن من جعل عادته العدل في القول دعاه ذلك إلى العدل في الفعل و يكون ذلك من آكد الدواعي إليه و قيل معناه إذا شهدتم أو حكمتم فاعدلوا في الشهادة و الحكم و إن كان المقول عليه أو المشهود له أو عليه قرابتك و هذا من الأوامر البليغة التي يدخل فيها مع قلة حروفها الأقارير و الشهادات و الوصايا و الفتاوى و القضايا و الأحكام و المذاهب و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر[٤٣]. تعنى هذه الآية أنه عندما تتكلمون، فكونوا عادلين حتى ولو كان الشخص الذي تتحدثون عنه قريباً منكم، وأوفوا بالعهد الذي أقسمتم على الله به. هذا هو الوصية التي أمركم بها الله لعلكم تتذكرون. يعني أنه يجب أن تكونوا عادلين في القول والأقوال، حتى ولو كان الشخص المتورط قريباً منكم بالقرابة. وعليكم أن تفيوا بوعودكم وعهودكم التي أقسمتم عليها بالله. هذا هو الأمر الذي وصاكم به الله، وربما تتذكرونه وتتعظون به[٤٤].

٦-٨-١-٢- العدل فى أداء الشهادات دون زيف أو تضليل

في الإسلام، العدل والإنصاف من القيم الأساسية التي يجب على المسلمين أن يتمسكوا بها في حياتهم، وذلك لضمان المساواة والعدل بين الناس والحفاظ على حقوق الجميع. ويعتبر الشهود شركاء في تحقيق العدل، فعليهم أن يقدموا شهاداتهم بصدق وأمانة دون زيف أو تضليل. جاء فى القرآن:﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ وَ لَوْ عَلى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوالِدَيْنِ**

وَ الْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلى بِهِما فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوى أَنْ تَعْدِلُوا وَ إِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾(النساء/١٣٥).

﴿**كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ**﴾ كلمة «قوامين»، الجمع من كلمة «قوّام»، وهي صيغة مبالغة من «قائم». تعني هذه الكلمة «كثير القيام»، أي أن المؤمنين مطالبون بأن يكونوا متمسكين بالعدل في جميع الأحوال والأعمال، في كل العصور والدهور. يجب أن يصبح العدل جزءًا من طبعهم وأخلاقهم، وأن يكون الانحراف عن العدل مخالفاً ومناقضاً لطبعهم وروحهم. و استخدام كلمة «القيام» في هذا السياق قد يكون بسبب أن الإنسان، عندما يرغب في القيام بأي عمل، يجب عليه أن يقف على قدميه بشكل عام ويستمر في تنفيذ ذلك العمل. وبناءً على هذا التفسير، فإن استخدام كلمة «القيام» هنا يشير إلى العزم والإرادة القوية والتصميم على إنجاز العمل، حتى لو كان العمل يتعلق بحكم قاضٍ لا يتطلب الوقوف أثناء ممارسة عمله. ويمكن أيضاً أن يكون استخدام كلمة «القيام» هنا لسبب آخر، وهو أن كلمة «القائم» عادة ما تشير إلى شيء يقف بشكلٍ عمودي على الأرض دون أي انحراف إلى اليمين أو الشمال. وبناءً على ذلك، فإن المعنى المقصود في الآية هو تأكيد ضرورة تحقيق العدالة دون أدنى انحراف في أي اتجاه[٤٥].

و هذه الآية الشريفة تضمّنت أحكاما دقيقة في الشهادة، و إقامة القسط لو عمل بها الأمة المؤمنة لأمكنها أداء الأمانة لنفسها و حملت ميزان العدل الرباني و طبّقته على الأرض بأحسن وجه و تخلّقت بالأخلاق الربوبيّة[٤٦].

٦-٨-١-٣- العدل في المعاملات

إن العدل في المعاملات يعكس قيمة العدل والإنصاف في الإسلام، حيث يجب أن يتللعدل دورٌ هام في المعاملات والتعاملات في الإسلام. يشجع الإسلام على ممارسة العدل في جميع جوانب الحياة، سواء في العلاقات الشخصية أو التجارية أو القضائية، قال الله تعالى:﴿**وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾(الحجرات/٩).

في هذه الآية، يوجه الله تعالى المسلمين إلى إصلاح الخلافات والنزاعات بينهم بالعدل.

تشير الآية إلى أنه في حالة حدوث خلاف أو نزاع بين طرفين، يتعين على المسلمين أن يسعوا لإصلاحهما وتسوية الخلاف بالعدل. وليس من المناسب أن يترك المسلمون النزاع يستمر دون حل أو يلجأوا إلى القوة العسكرية أو الطائفية لحل المشكلة. بدلاً من ذلك، يجب أن يكون التسوية بالعدل هي الأساس لحل النزاعات[٤٧].

باختصار، المفهوم العام للقول ﴿فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ﴾ هو أن المسلمين يجب أن يسعوا جاهدين لإصلاح النزاعات والخلافات بينهم بالعدل، وأنه يجب أن يكون لديهم رغبة حقيقية في حل المشكلات وتحقيق العدالة الاجتماعية. وذلك يتطلب أن يتم التعامل مع النزاعات بشكل عادل ومستقل، وأن يكون لدى المسلمين القدرة على تحقيق التسوية والصفاء بينهم بطرق سلمية ومتوازنة[٤٨].

٦-٩- الوصية التاسعة: الوفاء بالعهد

قال الله تعالى:﴿**وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾(الأنعام/١٥٢).

تحث هذه الوصية على الوفاء بالعهود والتزام الاستقامة في العقيدة والأخلاق والأعمال. وتشدد الخطبة على أن الوفاء بالعهود مع الله يتطلب الحفاظ على الأمانة والاعتدال في المعاملات والتجارة، والحفاظ على حقوق اليتامى والضعفاء، وتطبيق العدل مع الجميع. وتعتبر هذه القيم من القيم الأساسية في الإسلام التي تحقق الخير والعدل والصلاح في المجتمع.

٦-٩-١- الوفاء بالعهد فى القرآن

جاء الوفاء بالعهد فى القرآن بمعانى مختلفة منها:

٦-٩-١-١- الوفاءه بالعهد صفة بارزة للإنسان المؤمن

يعرض الله في آيات الأولى لسورة المؤمنون، أبرز صفات المؤمنين، حيث يشير في هذه الآيات إلى ستة صفات من أهم وأساسيات صفاتهم، وفي بيان الصفة الخامسة من صفاتهم، يقول﴿**وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ**﴾(المؤمنون/٨).

الأمانات ضربان أمانات الله تعالى و أمانات العباد فالأمانات التي بين الله تعالى و بين عباده هي العبادات كالصيام و الصلاة و الاغتسال و أمانات العباد هي مثل الودائع و العواري و البياعات و الشهادات و غيرها و أما العهد فعلى ثلاثة أضرب أوامر الله تعالى و نذور الإنسان و العقود الجارية بين الناس فيجب على الإنسان الوفاء بجميع ضروب الأمانات و العهود و القيام بما يتولاه منها[٤٩].

يذكر القرآن الكريم وفاء الإنسان المؤمن بعهده كصفة بارزة له، و وجود هذه الصفة إلى جانب الصفات الأساسية الأخرى للإنسان المؤمن، مثل الخشوع في الصلاة، وترك الأعمال الباطلة، وإعطاء الزكاة، و المحافظة على الصلاة، الأمر الذي يدل على أهمية الوفاء بالعهد.

٦-٩-١-٢- الوفاء بالعهد واحدة من أساسيات صفة الصادقين و المتقين

الوفاء بالعهد يُعتبر مهمًا للصادقين والمتقين في الإسلام، وهو يساهم في تعزيز صفتي الصدق والتقوى. يمكن اعتبار الوفاء بالعهد جزءًا من الصفات الأخلاقية التي تميز المؤمنين الصادقين

والمتقين. قال الله تعالى:﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلائِكَةِ ..... وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾(البقرة/١٧٧).

في هذه الآية، تم توضيح خمسة عشر صفة حسنة في إطار المبادئ الإعتقادية الهامة والأخلاقية للمؤمنين الحقيقيين. وفي الجانب الإعتقادى، أشير إلى مسألة الإيمان بالله والملائكة والأنبياء واليوم الآخر والكتب السماوية، وفي الجانب العملي، أشير إلى أقامة الصلاة وإخراج الزكاة وتحرير العبيد والصبر. وفي الجانب الأخلاقي، عرف وفاء بالعهد والرحمة بالفقراء كمبادئ لهذا الجانب[٥٠].

٦-٩-١-٣- الوفاء بالعهد صفة أولو الألباب

الوفاء بالعهد صفةً مميزةً لأولي الألباب في الإسلام. إنها صفة تعكس وعيًا أخلاقيًا عاليًا ورغبةً حقيقية في الحفاظ على العدل والأمانة وتعزيز العلاقات الإنسانية المبنية على الثقة والصدق. قال الله تعالى:﴿**أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ**(١٩) **الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لا يَنْقُضُونَ الْمِيثاقَ**﴾(الرعد/١٩-٢٠).

يتحدث الله في الآية ١٩ من سورة الرعد عن أولو الألباب الذين يحملون العلم ويعرفون الحق، ويوصف المؤمنين بهذه الصفة بينما يتمتع الجهلة بصفة الجهل والضلال. وفي الآية ٢٠، يشير الله إلى أولئك الذين يوفون بعهدهم ويحافظون عليه، ويوصفون بأنهم أولو الألباب.

أن الحق يستقر في قلوب هؤلاء الذين استجابوا لربهم فتصير قلوبهم ألبابا و قلوبا حقيقية لها آثارها و بركاتها و هو التذكر و التبصر، و من خواص هذه القلوب التي يعرف بها صاحبوها أن أولي الألباب يثبتون على الوفاء بعهد الله المأخوذ عنهم بفطرتهم فلا ينقضون ميثاق ربهم، و يثبتون على احترام ما وصلهم الله به و هي الرحم التي أجرى الله الخلقة من طريقها فيصلونها و هم خاشعون خائفون، و يثبتون بالصبر عند المصائب و عن المعصية و على الطاعة، و يجرون بالتوجه إلى ربهم و هو الصلاة، و إصلاح المجتمع و هو الإنفاق، و درء السيئات بالحسنات. فهؤلاء لهم عاقبة الدار المحمودة و هي الجنة يدخلونها و تنعكس إليهم فيها مثوبات أعمالهم الحسنة المذكورة فيصاحبون فيها الصالحين من آبائهم و أزواجهم و ذرياتهم كما وصلوا الرحم في الدنيا، و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب مسلمين عليهم بما صبروا كما فتحوا أبواب العبادات و الطاعات المختلفة في الدنيا فهذا هو أثر الحق. و قوله:﴿**إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ**﴾ في مقام التعليل لما سبقه أعني قوله:﴿**أَ فَمَنْ يَعْلَمُ**﴾، أي أنهما لا يستويان لأن لأولي العلم تذكر ليس لأولي العمى و الجهل[٥١].

٦-١٠- الوصية العاشرة: الصراط المستقيم

قال الله تعالى:﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾(الأنعام/١٥٣).

تحث هذه الوصية على اتباع سبيل الله واتباع الأنبياء والصالحين، وترك الأديان المنسوخة والمعتقدات الباطلة، وتؤكد أن اتباع سبيل الله يحمي الإنسان من الخطأ والضلال، ويؤدي إلى السعادة في الدنيا والآخرة.

٦-١٠-١- الآثار النافعة المترتبة على اتباع الطريق المستقيم

من أهم الآثار النافعة المترتبة على اتباع الطريق المستقيم:

٦-١٠-١-١- تقوى الله عزوجل و الخوف منه

و هذه من أهم الآثار النافعة لأن من اتقى الله عزوجل يجعل له فرقانا يفرق به بين الحق و الباطل قال الله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾(الأنفال/٢٩).

التقوى هي الالتزام برسالة اللّه، و تحسس المسؤولية تجاهها و هي تعطينا الفرقان الذي يميز لنا الصواب عن الخطأ، و الصالح عن المفسد، و الهدى عن الشبهات، و الجادة عن المزالق. كما و ان للتقوى أثرا رجعيا فيما مضى من عمل البشر حيث يكّفر اللّه السيئات، و يسترها حتى لا تظهر آثارها السلبية، بل و يغفر الذنوب و يمحي آثارها عن النفس، ذلك لان للذنب أثرا سلبيا على الحياة، و أثرا سلبيا على نفسية مرتكبه في شكل عادة سيئة و موقف خاطئ[٥٢].

٦-١٠-١-٢- الإخلاص لله و التجرد فى طلب الحق:

يشدد القرآن على أهمية التجرد والإخلاص في العبادة والتفاني في طلب الحق. يعني ذلك أن العبد يجب أن يكون مخلصًا في دينه وعبادته، وأن يقدم لله كل تفانيه واهتمامه دون أي انشغال بالمصالح الشخصية أو الشركاء الأخرين. الإخلاص يتطلب حقيقة القلب والنية الصادقة في العبادة والطاعة لله فقط، وعدم الانصراف إلى أي غاية أخرى غير الله. جاء فى هذا المعنى:﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ**﴾(الزمر/٢).

هذه الآية تشير أن الكتاب الذي أنزله الله إلى النبي هو بالحق ويناسب مجموع ما نزل إليه من ربه. وأن الباء في كلمة ﴿**بِالْحَقِّ**﴾ تعني الملابسة، أي أن الكتاب أنزل بملابسة الحق. و تدعوا الآية إلى عبادة الله وحده بإخلاص، وأن الدين هو التزام العبادة بسلوك الطريق الذي شرعه الله سبحانه. ويمكن أن يراد بالعبادة تمثيل العبودية بسلوك الطريق التي شرعها الله سبحانه، وبذلك

يظهر المؤمن العبودية لله في جميع شؤون حياته باتباع ما شرعه الله له فيها، وأن يكون مخلصاً لله دينه، ولا يتبع غير ما شرعه الله له[٥٣].

٦-١٠-١-٣- الهداية

يعتبر الصراط المستقيم في الإسلام هو الطريق الصحيح والمستقيم الذي يؤدي إلى الله ويحقق السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة. فهذا الدعاء يعبر عن رغبة المؤمنين في أن يتمتعوا بتوجيه الله ورشاده في حياتهم وأن يُهديهم على الطريق الصحيح والمستقيم، جاء في القرآن:﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾(الحمد/٦).

أن الصراط هو الطريق المستقيم الذي يسلكه الذين أنعم الله عليهم بالهداية. و أنه هو الهدف النهائي للعبادة وأنه يجب على العبد أن يسأل الله أن يهديه لهذا الصراط. و أن السبيل إلى الله ليس سبيلا واحدًا فحسب، بل هو طريق منشعب إلى شعبتين. ويعتبر السبيل الأقرب إلى الله هو طريق العبادة والدعاء إليه. و أن هناك اختلافاً في السبيل، فهناك سبيل المؤمنين وهو السبيل القريب، وهناك سبيل غيرهم وهو السبيل البعيد. و أن هناك أشخاصاً يسلكون طرقاً متنوعة في حياتهم، فهناك من يسلك طريقاً صعودياً نحو الله، وهم المؤمنون، وهناك من يسلك طريقاً هابطاً نحو الدنيا والشر، وهم المغضوب عليهم، وهناك من يضل عن الطريق المستقيم، وهم الضالون. وفي النهاية، أن الهدف هو السير على الصراط المستقيم الذي أنعم الله عليهم، وأنه يجب على العبد أن يسأل الله أن يهديه إلى هذا الصراط وأن يبتعد عن الضلال والضياع[٥٤].

الهوامش

[١]- الفراهيدى، ج٧، ص١٧٧؛ الراغب الاصفهاني، ص٨٧٣؛ ابن منظور، ج١٥، ص٣٩٤؛ الطريحي، ج١، ص٤٤٠؛ الزبيدى، ج٢٠، ص٢٩٦.

[٢]- ابن منظور، ج١٥، ص٣٩٤؛ الطريحي، ج١، ص٤٤٠؛ الفراهيدى، ج٧، ص١٧٧؛ الزبيدى، ج٢٠، ص٢٩٦.

[٣]- المحقق الحلّى، شرائع الإسلام في مسائل الحلال و الحرام، ج٢، ص١٨٩؛ نفسه، المختصر النافع في فقه الامامية، ص١٦٣؛ الشهيد الثانى، ج٥، ص١١؛ الفاضل مقداد، التنقيح الرائع لمختصر الشرائع، ج٢، ص٣٥٨.

[٤]- العياشى، ج١، ص٣٨٣؛ المجلسى، محمد باقر، ج٨٩، ص٢٧٥؛ الحويزى، ج١، ص٧٧٨.

[٥]- الطباطبائي، ج٧، ص٣٨٤.

[٦]- الطبرسى(فضل)، ج٨، ص٤٩٥؛ الطباطبايى، ج١٦، ص٢١٦؛ العاملى(على)، ج١، ص٥٤٦.

[٧]- الطبرسى(فضل)، ج٨، ص٤٩٤؛ الحائرى الطهرانى، ج٨، ص٢٣٧؛ ابوالفتوح الرازى، ج١٥، ص٢٨٨.

[٨]- ابوالفتوح الرازى، ج٩، ص٥؛ الطبرسى(فضل)، ج٤، ص٧٦٥؛ الحائرى الطهرانى، ج٥، ص٤٥.

[٩]- الطوسى، التبيان، ج٦، ص٤٢٥؛ الطبرسى(فضل)، ج٦، ص٥٩٣.

[١٠]- الطريحى، ج٥، ص٢٤؛ المصطفوى، ج١، ص٩٦.

[11]- الطريحـــــى، ج٣، ص٥٠٧؛ الطباطبـــــايى، ج١٣، ص٨٠؛ الحـــــائرى الطهرانـــــى، ج٦، ص٢٣١؛ الطبرسى(فضل)، ج٦، ص٦٣١.

[12]- الطباطبايى، ج١٦، ص٢١٦؛ المدرسى، ج١٠، ص١٤٨؛ فضل الله، ج١٨، ص١٩٢.

[13]- المكارم الشيرازى، ج٧، ص٣٠٤؛ الطيب، ج٧، ص٢٨٠.

[14]- الكلينى، ج٢، ص١٥٩؛ الطبرسى(علي)، ص١٥٩؛ ابن فهد الحلى، ج٩، ص٤١٩.

[15]- الطوســى، التبيــان، ج٤، ص٣١٥؛ الصــادقى الطهرانــى، ج١٠، ص٣٣١؛ الحــائرى الطهرانــى، ج٤، ص٢٨٥.

[16]- الحسـينى الشـيرازى، ج٢، ص١٤٤؛ السـبزوارى النجفـى، ج٣، ص١٠٧؛ الصـادقى الطهرانـى، ج١٠، ص٣٣١.

[17]- المكارم الشيرازى، ج٤، ص٤٨١؛ الطباطبايى، ج٧، ص٣٦٢؛ فضل الله، ج٩، ص٣٤٠.

[18]- الطوســى، التبيــان، ج٤، ص٢٨٨؛ الطبرسى(فضــل)، ج٤، ص٥٧١؛ الطباطبــايى، ج٧، ص٣٦١؛ العاملى(ابراهيم)،ج٤، ص٥٠.

[19]- الطباطبــايى، ج١٢، ص٢٧٧؛ الطوســى، التبيــان، ج٦، ص٣٩٣؛ الطبرسى(فضــل)، ج٦، ص٥٦٦؛ الحائرى الطهرانى، ج٦، ص١٧١؛ المدرسى، ج٦، ص٧٨.

[20]- الطباطبــايى، ج٧، ص٣٧٥؛ الحــائرى الطهرانــى، ج٤، ص٢٨٥؛ ابوالفتــوح الــرازى، ج٨، ص٨٧؛ الكاشانى، ج٢، ص ٤٧٩؛ الصادقى الطهرانى، ج١٠، ص٣٣٢؛ السبزارى النجفى، ج٢، ص٣٩٧.

[21]- الطبرسى(فضـل)، ج٤، ص٥٩٠؛ ابوالفتـوح الـرازى، ج٨، ص٨٧؛ المدرسـى، ج٣، ص٢٣٢؛ السـبزارى النجفى، ج٢، ص٣٩٧؛ الدخيل، ج١، ص١٩٤.

[22]- الطوسى، التبيان، ج٤، ص٣١٦؛ الطباطبايى، ج٧، ص٣٧٥؛ ابوالفتوح الرازى، ج٨، ص٨٧؛ المدرسى، ج٣، ص٢٣٢؛ الطبرسى(فضـل)، ج٤، ص٥٩٠؛ الحـائرى الطهرانـى، ج٤، ص٢٨٥؛ الكاشـانى، ج٢، ص ٤٧٩؛ السبزارى النجفى، ج٢، ص٣٩٧؛ الصادقى الطهرانى، ج١٠، ص٣٣٢.

[23]- الطباطبـايى، ج٧، ص٣٧٥؛ المدرسـى، ج٣، ص٢٣٢؛ الحـائرى الطهرانـى، ج٤، ص٢٨٥؛ الصـادقى الطهرانى، ج١٠، ص٣٣٢.

[24]- الكاشـانى، ج٥، ص١١٢؛ الطوسى، التبيان، ج٨، ص١٠٥؛ الطباطبايى، ج١٥، ص٣٧٦؛ المدرسى، ج٩، ص٢١٤؛ الحائرى الطهرانى، ج٨، ص١٠٢.

[25]- الطبرسى(فضـل)، ج٢، ص٨٣٩؛ ابوالفتـوح الـرازى، ج٥، ص٧٤؛ الطباطبـايى، ج٤، ص٢١؛ السـبزوارى النجفى، ج٢، ص١٤٦؛ الكاشانى، ج١، ص٥٦٢؛ المدرسى، ج١، ص٦٥٨.

[26]- الطباطبايى، ج٧، ص٣٧٥؛ الحائرى الطهرانى، ج٤، ص٢٨٥؛ فضل الله، ج٩، ص٣٧٣.

[27]- الشهيد الأول، ج٢، ص٨؛ الفاضل المقداد، نضد القواعد، ص٤٧٤؛ الكاظمى، ص٣٣٨؛ الروحانى، ج٤، ص٣٤٢؛ الحسينى الشاهرودى، ج٣، ص٧٠؛ الحسينى الجرجانى، ج٢، ص٦٩٠؛ الطوسى، التبيان، ج٣، ص٢٩٥؛ ابوالفتوح الرازى، ج٦، ص٥٦؛ المكارم الشيرازى، ج٣، ص٣٩١؛ المغنية، ج٢، ص٤٠٧؛ الحسينى الهمدانى، ج٤، ص١٥٩.

[28]- المكارم الشيرازى، ج٣، ص٣٨٦؛ المغنية، ج٢، ص٤٠٨.

[29]- الطبرسى(فضـل)، ج٣، ص١٤٢؛ المكـارم الشـيرازى، الأمثـل، ج٣، ص٣٨٠؛ الحـائرى الطهرانـى، ج٣، ص١٥٤.

[٣٠]– الطباطبايي، ج٧، ص٣٧٦؛ الطبرسي(فضل)، ج٤، ص٥٩٢؛ الكاشاني ج٢، ص٤٧٩؛ ابوالفتوح الرازي، ج٨، ص٨٨.

[٣١]– السبزواري، ج٧، ص٢٦١؛ الطباطبايي، ج٤، ص١٦٥؛ ابن ادريس الحلي، المنتخب، ج١، ص١٥٤؛ الحائري الطهراني، ج٣، ص٤٣؛ المكارم الشيرازي، ج٣، ص٨٥.

[٣٢]– الطباطبايي، ج٤، ص١٧٣؛ السبزواري، ج٧، ص٢٦٩؛ الطبرسي(فضل)، ج٣، ص١٦؛ المكارم الشيرازي، ج٣، ص١١١؛ فضل الله، ج٨، ص٧٥.

[٣٣]– السبزواري، ج٧، ص٢٦٩؛ ابوالفتوح الرازي، ج٥، ص٢٥١؛ المكارم الشيرازي، ج٣، ص١١١؛ الكاشاني، ج٢، ص١٥؛ الطبرسي(فضل)، ج٣، ص١٦.

[٣٤]–الطباطبايي، ج٤، ص١٧٣؛ الطبرسي(فضل)، ج٣، ص١٦؛ السبزواري، ج٧، ص٢٦٩.

[٣٥]– الطريحي، ج٥، ص٣٠٧؛ الكاشاني، ج٢، ص١٥؛ الطباطبايي، ج٤، ص١٧٣.

[٣٦]– الطريحي، ج٥، ص٦٩؛ الطباطبايي، ج٤، ص١٧٣؛ الكاشاني، ج٢، ص١٥؛ الطبرسي(فضل)، ج٣، ص١٦؛ الحسيني، ج٢، ص٣٥٦.

[٣٧]– الطباطبايي، ج٤، ص١٧٣؛ الطبرسي(فضل)، ج٣، ص١٦؛ ابوالفتوح الرازي، ج٥، ص٢٥١؛ فضل الله، ج٨، ص٧٥؛ المكارم الشيرازي، ج٣، ص١١١.

[٣٨]– الكاشاني، ج٢، ص١٥؛ الطباطبايي، ج٤، ص١٧٤؛ الطبرسي(فضل)، ج٣، ص١٦؛ ابوالفتوح الرازي، ج٥، ص٢٥١؛ المكارم الشيرازي، ج٣، ص١١١.

[٣٩]– الحائري الطهراني، ج٤، ص٢٨٦؛ ابوالفتوح الرازي، ج٨، ص٨٨؛ الصادقي الطهراني، ج١٠، ص ٣٣٥.

[٤٠]– الطباطبايي، ج٨، ص١٨٦؛ الطيب، ج٤، ص١٣٥؛ المغنيه، ج٣، ص٣٥٦؛ السبزواري النجفي، ج٣، ص١٧٦؛ الكاشاني، ج٢، ص٥٦١.

[٤١]– الطباطبايي، ج١٠، ص٣٦١؛ المكارم الشيرازي، ج٧، ص٣٢؛ الطيب، ج٧، ص١٠٣؛ الحسيني، ج٦، ص١١٨؛ القرشي، أحسن الحديث، ج٥، ص٤١؛ فضل الله، ج١٢، ص٦٨؛ ابوالفتوح الرازي، ج١٠، ص٣٢٠.

[٤٢]– الطباطبايي، ج١٠، ص٣٦١؛ المكارم الشيرازي، ج٧، ص٣٢؛ القرشي، أحسن الحديث، ج٥، ص٤١؛ فضل الله، ج١٢، ص٦٨؛ ابوالفتوح الرازي، ج١٠، ص٣٢٠.

[٤٣]– الطبرسي(فضل)، ج٤، ص٥٩٣؛ ابوالفتوح الرازي، ج٨، ص٩٠؛ الطباطبايي، ج٧، ص٣٧٦.

[٤٤]– الطبرسي(فضل)، ج٤، ص٥٩٣؛ الطباطبايي، ج٧، ص٣٧٦؛ المدرسي، ج٩، ص٣٧٥؛ العاملي(ابراهيم)، ج٤، ص٧٦.

[٤٥]–الطبرسي(فضل)، ج٣، ص١٨٩؛ السبزواري، ج١٠، ص٩؛ الطوسي، التبيان، ج٣، ص٣٥٤؛ المكارم الشيرازي، ج٣، ص٤٨٥؛ الحسيني الهمداني، ج٤، ص٢٤٣.

[٤٦]– السبزواري، ج١٠، ص١٤؛ المكارم الشيرازي، ج٣، ص٤٨٧.

[٤٧]– المكارم الشيرازي، ج١٦، ص٥٣٧؛ الحائري الطهراني، ج١٠، ص١٩٥؛ الطباطبايي، ج١٨، ص٣١٥؛ المدرسي، ج١٣، ص٣٨٧.

[٤٨]– الطباطبايي، ج١٨، ص٣١٥؛ الحائري الطهراني، ج١٠، ص١٩٥.

[٤٩]– الطبرسي(فضل)، ج٧، ص١٥٨؛ الطباطبايي، ج١٥، ص١١؛ الحائري الطهراني، ج٧، ص٢٧٠؛ المكارم الشيرازي، ج١٠، ص٤٢١؛ فضل الله، ج١٦، ص١٣٥.

[٥٠]– السبزواري، ج٢، ص٢٩٢؛ الطبرسي(فضل)، ج١، ص٤٧٧؛ الكاشاني، ج١، ص٢٩٠.

[٥١]– الطباطبايي، ج١١، ص٣٤٢؛ الطوسي، ج٦، ص٤٤٣؛ ابوالفتوح الرازي، ج١١، ص٢١٣.

[٥٢]– المدرسی، ج٤، ص٤٥؛ الطباطبایی، ج٩، ص٥٦؛ فضل الله، ج١٠، ص٣٦٧.
[٥٣]– الطباطبایی، ج١٧، ص ٢٣٣؛ الطبرسی(فضل)، ج٨، ص٧٦٢؛ الحائری الطهرانی، ج٩، ص١٩٣.
[٥٤]– الطباطبایی، ج١، ص٣٣؛ السبزواری، ج١، ص٣٨.

المصادر

•القرآن الكريم

١.ابن ادريس الحلی، محمد بن احمد، المنتخب من تفسير القرآن و النكت المستخرجة من تفسير التبيان، تحقيق مهدی رجائی، ط١، قم، كتابخانه آيت الله مرعشی نجفی، ١٤٠٩هـ.

٢.ابن فهد الحلی، احمد بن محمد، عدة الداعي و نجاح الساعي، ط١، تحقيق احمد موحدی قمی، دار الكتب الإسلامي، ١٤٠٧ هـ.

٣.ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.

٤.ابوالفتوح الرازی، حسين بن علی، روض الجنان و روح الجنان فی تفسيرالقرآن، ط١، مشهد، بنياد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی، ١٤٠٨هـ.

٥.الحائری الطهرانی، مير سيد علی، مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر، ط١، طهران، دار الكتب الاسلاميه، ١٣٧٧ش.

٦.الحسينی الجرجانی، سيد امير ابوالفتوح، تفسير شاهی(آيات الأحكام جرجانی)، تحقيق ميرزا ولی الله اشراقی سرابی، ط١، تهران، انتشارات نويد، ١٤٠٤هـ.

٧.الحسينی الشاهرودی، محمود، نتائج الأفكار في الأصول، ط١، قم، آل مرتضی عليهم السلام، ١٣٨٥ش.

٨.الحسينی الشيرازی، محمد، تقريب القرآن إلى الأذهان، ط١، بيروت، دار العلوم، ١٤٢٤هـ.

٩.الحسينی الهمدانی، محمد، انوار درخشان در تفسير قرآن، كتابفروشی لطفی، تحقيق محمد باقر بهبودی، ط١، تهران، ١٤٠٤هـ.

١٠.الحسينی، حسين بن احمد، تفسير اثنا عشری، ط١، طهران، انتشارات ميقات، ١٣٦٣ش.

١١.الحويزی، عبد علی بن جمعه، تفسير نور الثقلين، ط٤، قم، انتشارات اسماعيليان ١٤١٥هـ.

١٢.الدخيل، علی بن محمد علی، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط٢، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٢٢هـ.

١٣.الراغب الاصفهاني، حسين بن محمد، مفردات الفاظ القرآن، ط١، بيروت، دار القلم، ١٤١٢هـ.

١٤.الروحانی، محمدصادق، زبدة الأصول، ط٢، تهران، حديث دل،١٣٨٢ش.

١٥.الزبيدی، محمد مرتضی، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علی هلالی – علی سيری، ط١، بيروت، دارالفكر، ١٤١٤هـ.

١٦.السبزواری النجفی، محمد بن حبيب الله، الجديد فی تفسير القرآن المجيد، ط١، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٦هـ.

١٧.الشهيد الثانی، زين الدين بن علي، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، بيروت، دار العالم الإسلامي، د.ت.

١٨.الشهيد الأول، محمد بن مكی، القواعد و الفوائد في الفقه و الأُصول و العربية، ط١، قم، كتابفروشی مفيد، د.ت.

١٩.الطباطبائي، محمد حسين، الميزان فى تفسير القرآن، ط٥، قم، دفتر انتشارات اسلامي جامعه مدرسين حوزه علميه، ١٤١٧ هـ.
٢٠.الطبرسى، على بن حسن، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، ط٢، نجف، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥هـ.
٢١.الطبرسى، فضل بن حسن، مجمع البيان فى تفسير القرآن، تحقيق محمد جواد بلاغى، ط٣ تهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٧٢ش.
٢٢.الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، ط٣، تهران، مرتضوي، ١٣٧٥ش.
٢٣.الطوسى، محمد بن الحسن، التبيان فى تفسير القرآن، حققه احمد قصير عاملى، ط١، بيروت، دار احياء التراث العربى، د. ت.
٢٤.الطيب، سيد عبد الحسين، اطيب البيان في تفسير القرآن، ط٢، طهران، انتشارات اسلام، ١٣٧٨ش.
٢٥.العاملى، ابراهيم، تفسير عاملى، تحقيق على اكبر غفارى، ط١، طهران، انتشارات صدوق، ١٣٦٠ش.
٢٦.العاملى، على بن حسين، الوجيز فى تفسير القرآن العزيز(عاملى)، ط١، قم، دار القرآن الكريم، ١٤١٣هـ.
٢٧.العياشى، محمد بن مسعود، كتاب التفسير(تفسير العياشى)، ط١، طهران، مطبعة علمية، ١٣٨٠هـ.
٢٨.الفاضل المقداد، مقداد بن عبدالله، نضد القواعد الفقهية على مذهب الإمامية، ط١، قم، كتابخانه مرعشى نجفى، ١٣٦١ش.
٢٩._____، التنقيح الرائع لمختصر الشرائع، تحقيق حسينى كومكمرى، سيد عبداللطيف، ط١، قم، مكتبة آيت‌الله المرعشي النجفي، ١٤٠٤هـ.
٣٠.الفراهيدى، خليل بن احمد، كتاب العين، تحقيق مهدى مخزومى و ابراهيم سامرايى، بيروت، اعلمى، ١٤٠٨هـ.
٣١.فضل الله، سيد محمد حسين، تفسير من وحى القرآن، ط٢، بيروت، دار الملاك للطباعة و النشر، ١٤١٩هـ.
٣٢.القرشى، على اكبر، تفسير احسن الحديث، ط٣، تهران، بنياد بعثت، ١٣٧٧ش.
٣٣.الكلينى، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، ط٥، طهران، دار الكتب الإسلامية، د.ت.
٣٤.الكاشانى، ملا فتح الله، زبدة التفاسير، قم، ط١، بنياد معارف اسلامى،١٤٢٣هـ.
٣٥.الكاظمى، اسدالله بن اسماعيل، كشف القناع عن وجوه حجية الإجماع، ط١، تهران، د.ت.
٣٦.المجلسى، محمد باقر، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ط٢، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٤هـ.
٣٧.المجلسى، محمدتقى، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، ط٢، كوشانبور، مؤسسه فرهنگى اسلامى كوشانبور، ١٤٠٦هـ.
٣٨.المحقق الحلّى، جعفر بن حسن، المختصر النافع في فقه الامامية، ط٣، تهران، قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، ١٤١٠هـ.
٣٩._____، شرائع الإسلام في مسائل الحلال و الحرام، تحقيق عبد الحسين محمد على بقال، قم، مؤسسه اسماعيليان، ١٤٠٨هـ.
٤٠.المدرسي، محمد تقي، من هدي القرآن، ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٨م.

٤١.المصطفوى، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ط١، طهران، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، ١٣٦٨ش.
٤٢.المغنيه، محمد جواد، تفسير الكاشف، ط١، تهران، دار الكتب الإسلامية، ١٤٢٤هـ.
٤٣.المكارم الشيرازى، ناصر، الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل، ط١، قم، مدرسه امام على بن ابى طالب، ١٤٢١هـ.

Sources:

•The Holy Quran

1.Ibn Idris al-Hilli, Muhammad bin Ahmad, Al-Muntakhab min Tafsir al-Quran wa al-Nukat al-Mustakhrajah min Tafsir al-Tibyan, edited by Mehdi Rajaei, 1st edition, Qom, Ayatollah Marashi Najafi Library, 1409 AH.
2.Ibn Fahd al-Hilli, Ahmad bin Muhammad, 'Uddat al-Da'i wa Najah al-Sa'i, 1st edition, edited by Ahmad Muhaddi Qumi, Dar al-Kotob al-Islami, 1407 AH.
3 .Ibn Manzur, Muhammad bin Mukarram, Lisan al-Arab, 3rd edition, Beirut, Dar Sader, 1414 AH.
4 .Abu al-Futuh al-Razi, Hussein bin Ali, Rawd al-Jinan wa Ruh al-Jinan fi Tafsir al-Quran, 1st edition, Mashhad, Islamic Research Foundation of Astan Quds Razavi, 1408 AH.
5 .Al-Ha'iri al-Tehrani, Mir Sayyid Ali, Muqtanayat al-Durar wa Maltiqat al-Thamar, 1st edition, Tehran, Dar al-Kotob al-Islamiyyah, 1377 SH
6 .Al-Husseini al-Jorjani, Sayyid Amir Abu al-Futuh, Tafsir Shahi (Ayat al-Ahkam al-Jorjani), edited by Mirza Valiullah Eshraghi Sarabi, 1st edition, Tehran, Entesharat-e Navid, 1404 AH.
7 .Al-Husseini al-Shahroud, Mahmoud, Nata'ij al-Afkar fi al-Usul, 1st edition, Qom, Al-Murtadha Publishing, 1385 SH.
8.Al-Husseini al-Shirazi, Muhammad, Taqrib al-Quran ila al-Adhhan, 1st edition, Beirut, Dar al-Ilm, 1424 AH.
9 .Al-Husseini al-Hamadani, Muhammad, Anwar Durkhashan dar Tafsir-e Quran, Kitabfurushi Lotfi, edited by Muhammad Baqir Bahbudi, 1st edition, Tehran, 1404 AH.
10 .Al-Husseini, Hussein bin Ahmad, Tafsir Athna Ashari, 1st edition, Tehran, Miqat Publications, 1363 SH.
11. Al-Hawizi, Abd Ali bin Jumah, Tafsir Noor al-Thaqalayn, 4th edition, Qom, Isma'ilian Publications, 1415 AH.
12.Al-Dakhil, Ali bin Muhammad Ali, Al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, 2nd edition, Beirut, Dar al-Ta'aruf lil-Matabi'at, 1422 AH.
13 .Al-Raghib al-Isfahani, Hussein bin Muhammad, Mufradat Alfaz al-Quran, 1st edition, Beirut, Dar al-Qalam, 1412 AH.
14 .Al-Ruhani, Muhammad Sadiq, Zabdat al-Usul, 2nd edition, Tehran, Hadees-e-Del, 1382 SH.
15 .Al-Zubaidi, Muhammad Murtada, Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, edited by Ali Hilali and Ali Siri, 1st edition, Beirut, Dar al-Fikr, 1414 AH.
16.Al-Sabzawari al-Najafi, Muhammad bin Habib Allah, Al-Jadid fi Tafsir al-Quran al-Majid, 1st edition, Beirut, Dar al-Ta'aruf lil-Matabi'at, 1406 AH.
17.Al-Shahid al-Thani, Zain al-Din bin Ali, Al-Rawdah al-Bahiyyah fi Sharh al-Lum'ah al-Dimashqiyyah, Beirut, Dar al-Alam al-Islami, n.d.
18.Al-Shahid al-Awwal, Muhammad bin Makki, Al-Qawa'id wa al-Fawa'id fi al-Fiqh wa al-Usul wa al-Arabiyyah, 1st edition, Qom, Ketabforoushi Mofid, n.d.
19.Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, Al-Mizan fi Tafsir al-Quran, 5th edition, Qom, Daftar Intisharat Islami Jame'e Mudarrisin Hawzeh Elmiyyah, 1417 AH.
20.Al-Tabrisi, Ali bin Hassan, Mashkata al-Anwar fi Ghurar al-Akhbar, 2nd edition, Najaf, Al-Maktabah al-Haydariyyah, 1385 AH.

21.Al-Tabrisi, Fadl bin Hassan, Majma al-Bayan fi Tafsir al-Quran, edited by Muhammad Jawad Balaghi, 3rd edition, Tehran, Nasser Khosrow Publications, 1372 SH.
22 .Al-Tarihi, Fakhr al-Din, Majma al-Bahrain, 3rd edition, Tehran, Mortazavi, 1375 SH.
23 .Al-Tusi, Muhammad bin al-Hasan, Al-Tibyan fi Tafsir al-Quran, edited by Ahmad Qasir Ameli, 1st edition, Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, n.d.
24. Al-Tayyib, Sayyid Abdul Hussein, Atiyyab al-Bayan fi Tafsir al-Quran, 2nd edition, Tehran, Islam Publications, 1378 SH.
25. Al-Amli, Ibrahim, Tafsir Amli, edited by Ali Akbar Ghaffari, 1st edition, Tehran, Saduq Publications, 1360 SH.
26.Al-Amli, Ali bin Hussein, Al-Wajeez fi Tafsir al-Quran al-Aziz (Amli), 1st edition, Qom, Dar al-Quran al-Karim, 1413 AH.
27.Al-Ayashi, Muhammad bin Mas'ood, Kitab al-Tafsir (Tafsir al-Ayashi), 1st edition, Tehran, Matba'at Ilmiyya, 1380 AH.
28 .Al-Fadhil al-Muqaddas, Muqaddas bin Abdullah, Nadad al-Qawa'id al-Fiqhiyyah ala Madhhab al-Imamiyyah, 1st edition, Qom, Kitabkhaneh Mar'ashi Najafi, 1361 SH.
29._____, Al-Tanqih al-Ra'i fi Mukhtasar al-Shara'i, edited by Husseini Kuhkamari, Sayyid Abdul Latif, 1st edition, Qom, Maktabat Ayatollah Mar'ashi Najafi, 1404 AH.
30.Al-Farahidi, Khalil bin Ahmad, Kitab al-Ayn, edited by Mahdi Makhzumi and Ibrahim Samarai, Beirut, Ilmiyya, 1408 AH.
31.Fadlullah, Sayyid Muhammad Hussein, Tafsir Min Wahy al-Quran, 2nd edition, Beirut, Dar al-Malak lil-Tiba'ah wa al-Nashr, 1419 AH.
32.Al-Qarashi, Ali Akbar, Tafsir Ahsan al-Hadith, 3rd edition, Tehran, Bonyad-e-Be'that, 1377 SH.
33 .Al-Kulayni, Muhammad bin Ya'qub, Al-Kafi, edited by Ali Akbar Ghaffari, 5th edition, Tehran, Dar al-Kutub al-Islamiyah, n.d.
34.Al-Kashani, Mulla Fathullah, Zabdat al-Tafsir, 1st edition, Qom, Bonyad-e-Ma'arif Islami, 1423 AH.
35 .Al-Kazimi, Asadullah bin Ismail, Kashf al-Qina an Wujuh Hujjat al-Ijma, 1st edition, Tehran, n.d.
36 .Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Miraat al-'Uqul fi Sharh Akhbar Aal al-Rasul, 2nd edition, Tehran, Dar al-Kutub al-Islamiyah, 1404 AH.
37 .Al-Majlisi, Muhammad Taqi, Rawdat al-Muttaqin fi Sharh Man La Yahduruhu al-Faqih, 2nd edition, Kushanpur, Mo'asseseh Farhangi Islami Kushanpur, 1406 AH.
38.Al-Muhaqqiq al-Hilli, Ja'far bin Hassan, Al-Mukhtasar al-Nafi fi Fiqh al-Imamiyyah, 3rd edition, Tehran, Qism al-Dirasat al-Islamiyah fi Mo'asseseh al-Be'thah, 1410 AH.
39._____, Sharaye al-Islam fi Masa'il al-Halal wa al-Haram, edited by Abdul Hussein Muhammad Ali Baghal, Qom, Ma'aref Ismailian, 1408 AH.
40.Al-Mudarrisi, Muhammad Taqi, Min Hadi al-Quran, 2nd edition, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 2008 AD.
41 .Al-Mustafawi, Hassan, Al-Tahqiq fi Kalimat al-Quran al-Karim, 1st edition, Tehran, Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1368 SH.
42.Al-Mughniyya, Muhammad Jawad, Tafsir al-Kashaf, 1st edition, Tehran, Dar al-Kutub al-Islamiyah, 1424 AH.
43.Al-Makarim al-Shirazi, Naser, Al-Amthil fi Tafsir Kitab Allah al-Munzal, 1st edition, Qom, Madreseh Imam Ali bin Abi Talib, 1421 AH.